Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعريّ في الحياة العربيّة امتزج دائماً بالسياسيّ ـ الدينيّ ، ولا يزال يمتزجُ به حتى الآن .

- ٢ -

ندرك ، في ضوء ما تقدّم ، أنّ مَسْأليّة الحداثة الشعريّة في المجتمع العربيّ ، تتجاوز حدود الشعر بحصْر المعنى ، وتشير إلى أزمةٍ ثقافيّةٍ عامة هي ، بمعنىً ما ، أزمة هويّة . فهي ترتبط بصراعٍ داخليّ ، متعدّد الوجوه والمستويات . وترتبط كذلك بصراعٍ المجتمع العربيّ مع القوى الخارجيّة . ونلاحظ ، في هذا الصّدد ، أنّ العودة إلى القديم كانت تشتدّ طرْدا مع تزايد الصّراع الداخليّ ، أو شدّة الخطر الخارجيّ . ونجد في الحياة العربيّة الإسلاميّة اليوم امتداداً قويّاً لهذه الظاهرة التاريخيّة ، ممّا يؤكّد ما نذهب إليه .

ولعلّ في ذلك ما يضيئنا في فهم الأسباب التي أدّت إلى أن تظلّ الحداثة في المجتمع العربي تيّارا يقوى أحيانا ، كما كان الشأن في القرون الثلاثة الميلادية : الثامن والتاسع والعاشر ، أو يضعف ويتراجع كما كان الشأن في القرون التّالية ، تبعا لذلك الصّراع، بوجهيه الدّاخليّ والخارجي ، شدّة وضعفا . ولعلّ فيه ، بالتالي ، ما يوضح لنا كيف أن الحداثة بقيت ، في الغالب ، قوّة رفضٍ وتساؤل وتحريك ـ دون أن تدخل ، بوصفها وعياً جذرياً وشاملاً ، في بنية العقل العربي ، أو في بنية الحياة العربيّة . ولعلّ فيه ، أخيراً ، ما يفسّر غلبة البنية العقليّة